

الدكتور : بن حمادة عيسى

معهد تسيير التقنيات الحضرية

جامعة أم البواقي

Tel

0670 25 19 56

Email

Benhammada.aissa@gmail.com

عنوان البحث :

دور التراث العمراني في التنمية السياحية المستدامة في مدينة تبسة

الملخص :

تكتسب مدينة تبسة امكانيات سياحية هائلة كونها مدينة عرفت تعاقب حضارات متعددة بها، والتي جعلت منها مدينة سياحية بامتياز خاصة بتواجد العديد من المعالم السياحية (السور البيزنطي، باب كركلا، المدرج الروماني ، كنيسة البازليك) وهو ما يمثل تراثا عمرانيا بمدينة تبسة جلب اليها السياح من مختلف مناطق الوطن.

وفي هذا الإطار سنتناول في هذا البحث تحليل دور التراث العمراني في تحقيق استدامة السياحة بمدينة تبسة، والتي تتدعم بوجود العديد من الفاعلين، خاصة الجمعيات ووكلاء السفر و السياحة، ووجود بنية تحتية هامة بإمكانها بعث عجلة التنمية المستدامة

الكلمات المفتاحية :

تراث عمراني ، التنمية السياحية المستدامة ، إمكانيات سياحية ، سواح ، مدينة تبسة.

Abstract :

The city of Tebessa acquires enormous tourist potential, as it is a city that has been known for its many civilizations. It has made it a tourist city with excellence for having many tourist attractions (the Byzantine wall, Bab Caracalla, the Roman amphitheater, the church of the Basilica). It is an architectural heritage in the city of Tebessa brought tourists from different parts of the country

In this context we will discuss the analysis of the role of urban heritage in achieving the sustainability of tourism in the city of Tebessa, which is supported by the presence of many actors, especially associations and agencies of travel and tourism, and the existence of infrastructure that can bring the wheel of sustainable development.

Keywords :

Urban Heritage, Sustainable Tourism Development, Tourism Potential, Tourists, Tebessa City.

مقدمة:

التراث العمراني له دور كبير في إبراز حضارات الأمم وثقافات الشعوب، وهو يعكس صورة تطورها وتقدمها عبر الحقب التاريخية، ومنه وجب المحافظة عليه وصيانته كونه أصبح موروث ثقافي واجتماعي.

كما أنه أصبح تراث حضاري ملك للبشرية قاطبة، وهذا من أجل توريثه للأجيال المستقبلية.

ويعتبر هذا التراث مكسب جيد للسياحة، حيث تربطه بهذه الأخيرة علاقة وطيدة من خلال توافد السواح لزيارة هذه المعالم الأثرية وضرورة حمايته لضمان الاستدامة والاستمرارية، وهذا ما تسعى إليه السلطات المختصة من أجل تثمينه والمحافظة عليه وضمان استمرار تدفق السواح.

ويعرف التراث العمراني بأنه كل تشييد قام به الانسان من مدن وقرى وأحياء ومباني وحدائق لها قيمة أثرية أو معمارية أو تاريخية¹ أو علمية أو ثقافية أو وطنية، وينقسم إلى ثلاثة عناصر وهي

1 - المباني التراثية :

وهي المباني ذات القيمة التاريخية و الاثرية و الفنية والعلمية الاجتماعية.

2 - مناطق التراث العمراني:

وهي المدن والقرى والاحياء.

3 - مواقع التراث العمراني:

وهي المباني المرتبطة بالبيئة الطبيعية المتميزة على طبيعتها أو من صنع الانسان.

أهمية التنمية السياحية المستدامة:

تعرف التنمية السياحية المستدامة بأنه تلك التي تلبي احتياجات السواح والمواقع المضيفة وحماية وتوفير الفرص للمستقبل².

وتعرف أيضا بأنها التنمية التي يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة ومخططة داخل إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية و البيئية، والاستدامة السياحية لها ثلاثة عناصر:

1 - الاستدامة الاقتصادية:

وهي العائد المادي لا أصحاب المشاريع السياحية وللمجتمع المضيف.

2 - الاستدامة الاجتماعية والثقافية:

وهي إشراك المجتمع المحلي والآخذ برأيه واستغلال كل الكفاءات المتوفرة محليا، وان المؤسسات السياحية تصبح جزء من المجتمع المحلي.

3 - الاستدامة البيئية:

¹ <https://ar-ar.facebook.com/notes531100853665811>

² <https://www.iasj.net/iasj?func=fulltexald=119904>

السياحة المستدامة لابد عليها من المحافظة على الموارد الطبيعية وهذا لدرء أي خطر التلوث والتدهور والاستغلال العشوائي.

دور المحافظة على التراث في تحقيق التنمية السياحية المستدامة:

المحافظة على التراث له دور مهم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال أبعادها الثلاثة الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية وذلك بإجراء مختلف التدخلات على هذا التراث والمحافظة عليه، بإجراء العديد من التدخلات العمرانية بهدف عمليات ترميم وعمليات إعادة الاعتبار، والتجديد وفق دراسة علمية محكمة من قبل مختصين في الميدان والترويج السياحي لهذا التراث حتى يستقطب أكبر عدد ممكن من السواح المحليين والاجانب وهذا ما ينعكس إيجابا على سكان المنطقة من خلال توفيره لفرص العمل.

ومنه فإن المحافظة على التراث أصبحت ضرورة حتى يشكل وجهة مفضلة لمختلف السواح سواء من الداخل أو الخارج، وذلك طبعا بالمشاركة الفعالة للمجتمع المدني وتوعية باقي شرائح المجتمع بأهمية هذا التراث.

أهمية مدينة تبسة وإمكانياتها السياحية:

تحتل مدينة تبسة موقع استراتيجي هام في الشرق الجزائري، كونها مدينة حدودية مع الجارة تونس وهي تزخر بعدة إمكانيات سياحية تؤهلها لتنبوء مكانة مرموقة في الميدان السياحي لأنها تتوفر على معالم سياحية وأثرية ذات أهمية كبيرة.

مدينة تبسة بها عدة مواقع اثرية وهي تعود إلى مختلف الحضارات التي مرت عليها، وهذا ما جعلها أن تكون مدينة ذات مواقع تراثية وثقافية هامة وتتمثل هذه المواقع في:

1 - باب كركلا:

ويعود بنائه إلى الفترة الرومانية وهو معلم أثري مصنف وطنيا.

2 - السور البيزنطي:

ويعرف أيضا بالقلعة البيزنطية وهو يقع بمركز المدينة وبه 14 برج مراقبة وأنشأ ما بين 535 م و538 م وهو معلم مصنف وطنيا.

3 - المدرج الروماني:

ويعود بنائه إلى الفترة الرومانية وهو معلم مصنف وطنيا.

4 - كنيسة البازليك:

وهي تقع على بعد 500 متر من باب كركلا بنيت ما بين القرنين 3 و 4 م وهي معلم مصنف وطنيا. بالإضافة على عدة معالم أثرية تساهم بقسط كبير في جذب السواح نظرا لقيمتها التاريخية والثقافية كون مدينة تبسة كانت مهد لعدة حضارات مرت عليها عبر مختلف الفترات الزمنية.



صورة رقم 1: باب كركلا



صورة رقم 2: السور البيزنطي



صورة رقم 3: المدرج الروماني



صورة رقم 4: كنيسة البازليك

تشخيص التراث العمراني في مدينة تبسة:

يتركز التراث العمراني في مدينة تبسة (باب كركلا ، السور البيزنطي ، المدرج الروماني ، كنيسة البازليك) في شكل معالم أثرية مهمة تعبر عن مختلف الحضارات التي مرت بها ، وهي في الاصل مؤشرات جذب سياحي مهم من الخارج أو من مختلف ولايات الوطن ، لكنها تبقى مهمشة وغير مهتم بها نهائيا وهي في وضعية كارثية ومؤسفة لا تعكس اهتمام السلطات المحلية بهذا التراث المهم جدا من الناحية التاريخية لكل الشعوب عبر المعمورة ، وبذلك تفويت فرصة تاريخية من أجل إعطاء ديناميكية كبيرة في الميدان السياحي لمدينة تبسة وخلق العديد من فرص الشغل للسكان المحليين وتحسين صورة المدينة محليا ودوليا .

العمليات التي استهدفت التراث العمراني:

لم يتم إنجاز أي عملية أو تدخل في هذا التراث العمراني، وهذا ما يهدد بتدهوره واختفاء أجزاء كبيرة منه وضياح صورته الحضارية وفي المقابل كان عرضة لتدخلات عشوائية من طرف السكان ومختلف الفاعلين.

الخلاصة:

رغم تعدد التراث العمراني إلا انه يعرف تدخلات فوضوية من طرف السكان ومختلف الفاعلين والذي أثر على توظيفه في السياحة والتي أدت إلى تأخرها وعدم تبني التنمية السياحية المستدامة بمدينة تبسة.

المراجع:

- 1- بن غضبان فؤاد، الجغرافية السياحية اليازوري العلمية عمان 2014.
- 2- خليف مصطفى غرابية، السياحة البيئية دار ناشري للنشر الالكتروني 2012.
- 3- وفاء عبد الباسط، التنمية السياحية المستدامة بين الاستراتيجيات والتحديات العالمية المعاصرة، دار النهضة العربية، القاهرة 2006.
- 4- نبيهة بوسقيعة، السياحة خيار للتنمية السياحية بولاية جيجل، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة الاقليمية، جامعة قسنطينة 2006.

5- عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر الامكانيات والمعوقات (2000 - 2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 2013

6- محمدي وافية، دور النرويج في ترقية الخدمات السياحية، (دراسة حالة الديوان الوطني للسياحة) مذكرة شهادة ماجستير في العلوم التجارية، جامعة الجزائر 3 -2010.

7- جميل نسيم، السياحة الثقافية وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر، مذكرة تخرج ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة وهران 2010.

8- عبادة غزالة، دور السياحة في تنمية المدن الحدودية " الواقع والافاق " حالم مدينة تبسة، مذكرة تخرج ماستر في تسيير المدن والتنمية المستدامة، جامعة أم البواقي 2018.

9- مواقع إلكترونية